الصناعة التقليدية كدعامة لتعزيز السياحة الداخلية بولاية الشلف

traditional industrie as a pillar to promote domestic tourism in the province of Chlef

بن زيدان فاطمة الزهرة	بودية فاطمة	زيان بروجة علي
جامعة الشلف - الجزائر	جامعة الشلف - الجزائر	المركز الجامعي تيسمسيلت - الجزائر
f.benzidane@univ-chlef.dz	f.boudia@univ-chlef.dz	Ziane_berrouja@yahoo.fr

Published: 28/12/2019 | Accepted: 02/12/2019 | Received: 10/10/2019

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص واقع قطاع الصناعات التقليدية والحرف بولاية الشلف، مع تبيان دوره وأهميته في تنشيط السياحة الداخليةبالولاية، مما سمح لنا باقتراح بعض الحلول والتوصيات التي من شأنها المساهمة في تنشيط وترقية هذا القطاع المهم باعتباره أحد عوامل الجذب السياحي والذي من شأنه المساهمة بشكل كبير في تطوير قطاع السياحة ككل.

من بين النتائج المتوصل اليها أن ولاية الشلف تزخر بإمكانات سياحية تؤهلها لتكون قطبا سياحية بامتياز، كما أنقطاع الصناعات التقليدية والحرف يوفر فرصا لتوظيف فئة هامة من الباحثين عن عمل بولاية الشلف نظرا للارث الحضاري العريق الذي تزخر به الولاية.بالاضافة إلى الدور الهام الذي تلعبه دار الثقافة في تطوير قطاع الصناعات التقليدية والحرف.

الكلمات المفتاحية:السياحة الداخلية، الصناعات التقليدية،الموروث الثقافي،الطاقة الفندقية،ولاية الشلف.

تصنيف JEL: F39، Z10.

Abstract:

This study aims to diagnose the reality of the traditional industries and craftssector in the province of Chlef, with an indication of its role and importance in the promotion of domestic tourism in the province.This has allowed us to propose some solutions and recommendations that will contribute to the revitalization and promotion of this important sector as a tourist attraction, which would contribute significantly to the development of the tourism sector as a whole.

Among the findings, the province of Chlef is rich in tourism potential that qualifies it to be a tourist magnate par excellence, the traditional industries and crafts sector also provides opportunities for the employment of an important group of job seekers in the province of Chlef due to the rich cultural heritage of the province, In addition to the important role played by the House of Culture in the development of the traditional industries and crafts.

Keywords: Inbound tourism, traditional industries, cultural heritage, hotel energy, Chlef province.

Jel Classification Codes: F39, Z10.

*المؤلف المرسل: بن زيدان فاطمة الزهرة، الإيميل المهني: f.benzidane@univ-chlef.dz

1. مقدمة:

يعتبر قطاع السياحة أداة اتصال وتبادل ثقافي بين الشعوب، وقد زادت أهميتها (السياحة) في اقتصاديات الدول خلال السنوات القليلة الماضية، فهي لا تعدومجرد نشاط ترفيهي بل أصبحت تمثل صناعة تصديرية قائمة بذاتها ومصدرا مهما للعملة الأجنبية كما تلعب دوراً بارزا في عملية التنمية وفيما يتعلق ببلدان الكتلة السوفياتية السابقة،فلروسيا مثلا هناك القليل من البيانات الموثوقه المتاحة علي السفر الداخلي

في هذا الشأن وبغية تطوير قطاع السياحة كان لابد من الاهتمام بباقي القطاعات المكملة له، خاصة قطاع الحرف والصناعات التقليدية باعتبار أن الصناعات التقليدية والحرفية هي من المنتجات السياحية الأكثر طلبا من قبل السياح، باعتبارها تراث ثقافي يعكس الطابع الحضاري للبلد المستقبل. كما تُعتبر الصناعات التقليدية إحدى أهم مقومات الجذب السياحي في تحريك قطاع القوى العاملة وخاصة في القرى والأرياف التي تقل فيها المشاريع الاستثمارية المنتجة.

وعليه سنحاول من خلال هذا البحث الوقوف علىمدى مساهمة تنشيط وترقية الصناعات التقليدية والحرف في تطويرقطاع السياحة الداخلية بولاية الشلف؟

1.1. أهداف البحث:تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية والتي تتلخص فيما يلي:

- الوقوف على مقومات السياحة الداخلية في الجزائر؛
- ابراز أهمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ضمن النسيج السياحي، دراسة تطبيقية على ولاية الشلف؛
- ابراز أهمية المعارض والتظاهرات في تنشيط قطاع السياحة بولاية الشلف؛
- تشخيص واقع قطاع الصناعات التقليدية والحرف بولاية الشلف وبالتالي اقتراح بعض الحلول والتوصيات التي من شأنها المساهمة في تنشيط وترقية هذا القطاع المهم باعتباره أحد عوامل الجذب السياحي والذي من شأنه المساهمة بشكل كبير في تطوير قطاع السياحة ككل.

2.1.أهمية البحث:

تتجلى أهمية الموضوع في أهمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف ضمن العملية التنموية، ككل وتنمية قطاع السياحة خاصة، حيث أن ارتباط نشاط الصناعة التقليدية والمهن اليدوية والمنتجات المحلية بنشاط السياحة هوارتباط عضوي إذ لا وجود لنشاط سياحي دون وجود نشاط مزدهر للصناعة التقليدية يجعلها تفتخر بمنتجاتها التقليدية . ولكي تكمل دائرة النشاط السياحي دوارنها لا بدا أن تترافق مع ما يوفره نشاط الصناعة الحرفية من منتوجات محلية مختلفة تلخص الإرث الحضاري والثقافي لبلد من البلدان .

ويعتبر تطوير القطاع السياحي أحد الرهانات الملقاة على عاتق حكومات الدول. لذا تعمل الكثير من البلدان على تطوير صناعتها التقليدية عبر تخصيص جزء من عائدات السياحة لتطوير الصناعة التقليدية ودعم الصناع بتوفير المواد الأولية المستخدمة في صنع التحف وتكوين جيل جديد من الصناع المهارة وتنظيم المعارض في البلدان الأجنبية لتسويق السياحة واشهار الصناعة التقليدية لما يقدمه من خدمة للسياحة الوطنية.

3.1. منهج البحث:

سنعتمد في هذا البحث على المنهج الاستنباطي بأسلوبهالوصفي لمعرفة كل المفاهيم المتعلقة بظاهرة السياحة الداخليةوالصناعات التقليدية من المفهوم والأهمية والخصائص، ثم نعتمد على الأسلوب التحليلي لدراسة مقومات العرض السياحي في ولاية الشلف، إلى جانب تتبع حركية تدفق السياحة على الولاية، ودور الصناعات التقليدية في تنشيط السياحة في الولاية.

4.1. تقسيمات البحث:

قصد الإلمام بجوانب البحث، تم تقسيمه إلى العناصر التالية:

- اقتصاديات السياحة الداخلية (المحلية)؛
- الصناعة التقليدية رافد من روافد التنمية المحلية؛
- الصناعات التقليدية ودورها في تنشيط السياحة المحلية بولاية الشلف.

2.اقتصاديات السياحة الداخلية (المحلية):

2. 1. مفهوم السياحة الداخلية:

إن السياحة بمضمونها العام تنقسم إلى سياحة خارجية وسياحة داخلية وسنكتفي بالتعمق بالسياحة الداخلية وكمفهوم عام أوكما يسميها البعض بالسياحة المحلية هي نشاط سياحي داخلي من نفس الدولة،أي من طرف سكان بلد معين، حيث يقوم المسافرين بالتنقل من مكان إقامتهم لغرض السياحة لمسافة ثمانين كليومتر على الأقل من منزلهم أومن مكان إقامتهم داخل حدود البلد نفسه وفي مدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تتجاوز حدود السنة مع العودة إلى مقر الإقامة الأصلي.

لابد من توضيح الفرق بين السياحة الداخلية والسياحة الشعبية دفعا للالتباس الذي يرد في بعض الدراسات والتي تخلط بين المفهوم العلمي لكل منهما، فالسياحة الداخلية هي التوجه المواطن للسفر بدافع من دوافع السفر المعروفة (ثقافية، بيئية، اجتماعية، دينية، ترفيهية) لقضاء ليلة خارج محل إقامته المعتاد وهي جزء من الطلب السياحي وتدخل ضمن عملية التخطيط السياحي.

فالسياحة الداخلية هي النشاط السياحي الذي يتم من مواطني الدولة لمدنها المختلفة التي يوجد بها جذب سياحي، أومعالم سياحية تستحق الزيارة، أي أن السياحة الداخلية هي صناعة تكون داخل حدود الدولة، ولا تخرج عن نطاقها لكن هذا المفهومم (مفهوم السياحة الداخلية) يختلف عند بعض الدول(شريفة، 2011، صفحة 29)فنجد أمريكا وكندا تعرف السياحة الداخلية حسب مسافة الرحلة التي يقطعها المسافر؛ فإذا كانت 100 كم، أوأكثر بعيداً عن مقر إقامته يعتبر سائحاً داخلياً، أما في بلغاريا وألمانيا الاتحادية فيعرفون السائح الداخلي علي أنه :المواطن الذي يقضى خمسة أيام بعيداً عن محل إقامته، ونجد عند البلجيكا والبريطانيين يكون السائح الداخلي هو: ذلك الشخص الذي يقضي أربع ليالي أوأكثر بعيدا عن سكنه لغير أغراض العمل(الخالق، 2001، صفحة 13)

السياحة الداخليةتعني السفر داخل البلد الذي لا يحتاج إلى جواز سفر وتأشيره أوتحويل عملة وللسياحة المحلية نطاق أوسع في البلدان ذات الأبعاد الجغرافية الكبيرة مقارنه بالبلدان الصغيرة مثل الهند. ومن وجهه نظر جغرافية، قد تتراوح السياحة المحلية بين الرحلاتالاستكشافية المحلية والرحلات الاقليميه إلى المستوي الوطني

أما على أساس الغرض من الجولة أودوافع السياحإلى ثلاثة أنواع :السياحة المصلحة المشتركة، سياحه العطلات وسياحة الاعمال التجارية.

- وفي حالة السياحة المشتركة: يضع الأصدقاء والأقارب الزائرون في هذا النوع من السياحة ضغطا منخفضا جدا على توفير المرافق السياحية في الوجهة المقصودة؛
- أما سياحةعطلة هي النوع الأكثر شعبية ويسعى لمشاهدة المعالم السياحية والتجول والاستجمام والذهاب إلى المواقع الثقافية المختلفة. وأخيرا فإن سياحالأعمال الذين يقمون بالسياحة لتعزيز أعمالهم وحضور المعارض التجارية والمؤتمرات المتعلقة بالتجارة أوالمهن فهي تجمع بين الأعمال التجارية والترفيه باستخدام نفس المرافق كما هومنصوص عليه في السياحة العطلة (chand).

2. 2. أهمية السياحة الداخلية:

أثبتت السياحة الداخلية أنها مساهم هام في نموالنشاط السياحي وتوفر تخفيفا أساسيا لانخفاض معين في التدفقات الدولية.بيد أن البيانات الخاصة بالسياحة الداخلية علي نطاق العالم ليست متاحه بسهوله، حيث يصعب قياس وتتبع حركات السياحة المحلية بالإضافة إلى عدم وجود تعاريف مقبولة ومتفق عليها حول نشاط السفر الداخلي، سوق السياحة المحلية أكبر عدة مرات أكبر من السياحة الدولية. فعدد السياح المحلين أكبر من عدد السياح الدوليين، فنجدعدد السياح المحليين داخل الصين يتجاوز عدد السياح الوافدة دوليا حسب المكتب الوطني للإحصاء في الصين لسنة 2007.

وقد يكون هذا التركيز الأحادي الجانب على السياحة الدولية ناجما، في جمله أمور، عن العملية حقيقة أن الحدود بين البلدان هي النقاط "الطبيعية" لجمع بيانات مفصله عن السفر، كما انه يتم خلال السياحة الدولية تحويل العملات كما أنها لها صله بتحديد الموازين التجارية وتدفقات الاستيراد والتصدير للسياح الأجانب.

إن السياحة المحلية في جميع أنحاء العالم هوجزء المهيمن على النشاط السياحي ولكن غير مرئية وغالبا ما تكون البيانات السياحية المحلية المتاحة في شكل عدد الرحلات إلى الوجهات التي تتجاوز مسافة دنيا معينه من المكان العادي إلى مكان الإقامة، وتشمل البيانات الأخرى على البقاء ليله واحده علي الأقل. وتشمل البيانات الأخرى السياح في نفس اليوم. وفي حاله عدم وجود مثل هذا الشكل من البيانات المتاحة يلجأ الباحثين إلى عدد الضيوف المسجلين في الفنادق أومتوسط مده الإقامة. (shall, 2008, p. 02)

2. 3. السياحة المحلية قراءة عالمية:

تشير دراسة حديثه أجرتها منظمه السياحة العالمية (2012) إلى أنه في 2008 بلغ العدد الإجمالي للسياح حوالي 750 مليون سائح دولي في حين بلغ عدد السياح المحلين ما قيمته 4000 مليون سائح رغم هذا الفارق بين السياحة الدولية والسياحة الداخلية في عدد السياح ، إلا أنه نجد أن هناك اهتمام من قبل الباحثين بالسياحة الدولية نتيجة جملة من الأمور أهمها أن الحدود بين البلدان هي النقاط "الطبيعية" لجمع بيانات مفصله عن السفر ، كما أنها تهتم بتحويل العملات من خلال الإنفاق السياحي كما السياحة الدولية ذات صله بتحديد الموازين التجارية وتدفقات الاستيراد والتصدير. وقد تم تقدير حصة الرحلات التي قام بها المواطنون في البلدان المتقدمة والنامية كما يلي:

أ- فيما يتعلق بالبلدان المتقدمة:

- قدرت الرحلات المحلية في الاتحاد الأوروبي بمبلغ 510 مليون سائح في السنة؛
- السوق المحلية الأمريكية أكبر بكثير في 1.2 مليار سائح داخلي منها حوالي 25 % لرجال الأعمال و75 % للأغراض الترفيه؛
- هناك مناطق متقدمة أخرى تضيف أرقاما محليه صغيره للرحلات السياحية المحلية ، علي سبيل المثال 72 مليون سائح في السنة بشكل مختلف يقدر في بين 75- 100مليون في السنة وقد كانت 20%من الرحلات تتم عبر النقل

الجوي. وقد أدتالحكومة لديها مجموعه كاملة من التدابير الاقتصادية المصممة لتحفيز العطل وذلك بتقديم إعانات للموظفين الذين لا يستطيعون الذهاب.

ب- فيما يتعلق بالبلدان النامية :

أحصيت الصين حوالي 1.21 مليار سائح محليا في 2005 حسب إحصاءات المكتب الوطني للإحصاءات سنة2007 ففي سنة 1990 كان هذا الرقم 280 مليون سائح فقط، wttc 2006) بينما شهدت الهند 309 مليون سائح سائحا محليا في 2013 ويعتبر النموفي السياحة المحلية في الهند سريع ، اذ يقدر ب 14.3 % في 2014 ،بينما في اندونيسيا سجلت 108 مليون رحلة سياحية محليه في 2004(shall, 2008, pp. 2-5)

الجدول رقم 01: المقارنة بين السياحة المحلية والسياحة الدولية لبعض دول العالم

الدولة	السياحة المحلية	السياحة الدولية	الدولة	السياحة المحلية	السياحة الدولية
الولايات المتحدة الأمريكية	990	7.4	اندونسيا	107.0	1.9
الصين	644	9.5	بولندا	86.7	1.3
الهند	320	9.1	ألمانيا	82.2	8.7
البرازيل	176.2	5.0	كندا	80.9	7.9
بريطانيا	133.6	4.2	اليابان	77.8	5.3

***Source**:Eke Eijgelaar, Paul Peeters, and Pieter Piket Domestic and International Tourism in a Globalized WorldResearch in Progress Paper presented at the International Conference "Ever the twainshall meet - relating international and domestic tourism" of Research Committee RC50International Tourism, International Sociological Association Jaipur, Rajasthan, IndiaNovember, 24 – 26, 2008 p 2-5.*

3.الصناعة التقليدية ر افد من رو افد التنمية المحلية:

تعتبر الصناعة التقليدية جزءا لا يستهان به من العمل السياحي، وهما قطاعان متكاملان من أجل دعم السياحة والترويج لها.وقد نشأت الحرف اليدوية تلبية للحاجات البشرية في المجتمعات الزراعية والرعوية ضمن الأطر الأسرية وتطورت مع تطور المجتمع. كما أن هناك الكثير من البدان التي لها تقاليد عريقة في مجال النشاط الحرفي الذي تمتد جذوره إلى مراحل ضاربة في القدم. وتوارثت المجتمعات هذه التقاليد جيلا عن جيل ضمن أسر امتهنت حرفا متنوعة، مثل: صناعة الزرابي والملابس والأغطية الصوفية والطين والحجارة والخشب والبلور...الخ، تناقل أبجدياتها، وحفظ أسرارها الأبناء عن الآباء والأجداد. وعليه، فإن نظام الإنتاج الحرفي تاريخيا هونظام تطور من نظام الإنتاج المنزلي، كون الحرف بدأت مع الإنسان الأول الذي استوطن الأرض وركز همه على تأمين الغذاء واستمرار البقاء(محبوب، 2012، صفحة 48)

لا شك أن الصناعات الحرفية التقليدية عبارة عن موروث ثقافي وحضاري ضارب في عمق التاريخ، فهي تعبر عن أصالة وثقافة الشعوب وأساليب حياتها وأنماط عيشها في الماضي، فقد كانت في الماضي مصدرا للحصول على منتجات ذات قيمة مادية وثقافية وأداة للترويج السياحي من خلال التعريف بها لدى السياح سواء بطريقة مباشرة أثناء زيارتهم للبلد المستضيف، أوعبر مختلف قنوات الاتصال الأخرى كالمعارض والصالونات، والأيام المفتوحة، والنشريات والمطبوعات، والإعلانات المسموعة والمرئية خصوصا عبر شبكة الانترنت وحتى تطبيقات الهواتف الذكية. وفي الجزائر، يسعى قطاع الصناعات الحرفية التقليدية إلى ترسيخ معالم الهوية الوطنية والحفاظ على هذا الموروث الثقافي الذي تمتد جذوره عبر التاريخ مع مراعاة توظيفه في التنمية الاقتصادية.(الناصر، 2016، صفحة 73)

3. 1. تعريف الصناعات الحرفية التقليدية:

توضح الدراسات المعمقة التي قامت بها المدرسة الهلنكسية للاقتصاد في برنامج التطوير والتعاون PRODECوكذلك الدراسات التي قام بها المركز الدولي للتجارة CCIأن ليس هناك تعريف عالمي موحد للصناعات التقليدية.

وحسب PRODEC"لا يوجد تعريف واحد للصناعات التقليدية، لاختلاف الاستعمالات التي توجد من أجلها التعاريف ولم يتوصل CCIإلى أي تعريف مقبول عالميا، وهذا غير مستغرب إذا أدركنا عدد المتغيرات المسببة لذلك واختلاف الاستعمالات المرجوة من كل تعريف".

في سنة 1969 قدم مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية تعريفا عن الصناعات اليدوية:" يطبق تعريف المنتجات المنجزة باليد وكل الوحدات المنتجة بمساعدة الأدوات، الوسائل البسيطة وكل المعدات المستعملة من طرف الحرفي والتي تحتوي في جزئها الأكبر على عمل اليد أومساعدة الرجل"(PRODEC, 1994, p. 06)

ومن بين التعاريف أيضا التي خصت الصناعات التقليدية نذكر:

- الصناعات الحرفية التقليدية هي "كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعية و/أوتزيينية ذات طابع تقليدي، وتكتسي طابعا فنيا يسمح لها بنقل مهارة عريقة":
- هي تلك الصناعات التي يقوم بمزاولتها فرد أومجموعة أفراد لغرض إنتاج أوتصنيع منتوجات حرفية من المواد والخامات الأولية المتوفرة المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية بهدف استخدامها في الاحتياجات اليومية للأفراد أوللمؤسسات أولغرض الاقتناء الدائم أوالمؤقت" (السعيد، 2017، صفحة 43)؛
- يعتبر الحرفيون التقلديون الأشخاص الذين يمارسون الصناعات التقليدية، وهم فنانون، فصناعتهم هي تعبير عن فن وتقنيات جماعة من الناس، وكذلك تعبير عن مواهبهم في إنتاج ما يمثل ثقافتهم وما ورثوه من أجدادهم (تعريف مركز التجارة الدولية)(الناصر، 2016، صفحة 274)؛
- هي كل النشاطات التقليدية التي تمثل منتوجا يتميز بطابعه التراثي ويرتكز أساسا على المهارات اليدوية في كافة مراحل إنتاجه(برسولي، 2016، صفحة 16).

إن قلة درجة التجانس في أنشطة الصناعات التقليدية والحرفية تعكس لنا عدم وجود تعري بسيط وموضوعي لهذا القطاع، إلا أن النقطة المشتركة للصناعات التقليدية والحرفية هي الاستعانة بكفاءة الحرفي ومهارته اليدوية.

وفي الجزائر تم تضمين تعريف للصناعة التقليدية والحرف بصدور الأمر رقم 01/96 المؤرخ في 1996/01/10 حي نصت المادة 05 منه أن: "الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أوإبداع أوتحويل أوترميم فني أوصيانة أوتصليح أوأداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أومتنقل أومعرفي، وبكيفية فردية أوضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أومقاولة للصناعة التقليدية والحرف"(رقم، 1996، صفحة 04)

وتصنف الصناعات التقليدية حسب ذات الأمر إلى:

- الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية؛
- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد؛
- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج الخدمات.

وتعد الصناعة التقليدية والحرف من الصناعات الصغيرة التي تمتلك فيها الجزائر قدرات هائلة كصناعة تساهم في تفعيل الآليات الاقتصادية، حيث تتمتع هذه الأخيرة بتشكيلة متنوعة جدا من الفروع فحسب المرسوم التنفيذي رقم 339/07

المؤرخ في 2007/10/31 تضم قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف حسب الميادين الثلاث السابقة الذكر 24 قطاع نشاط.(المرسوم التنفيذي رقم 07/ 339 ، 2007، صفحة 18)

3. 2. الأهمية الاقتصادية للصناعة التقليدية: يمكن تلخيص الأهمية الاقتصادية للصناعات التقليدية كالتالي:

- إمكانية إيجاد فرص عمل أكبر عن طريق تخصيص موارد أقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى وقابليتها لاستيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة بمؤهلات تعليمية منخفضة.
- الاستفادة من الخامات المحلية وخاصة المتوفرة بكميات اقتصادية.
- تستطيع المرأة كأم وربة بيت ممارسة الحرفة في الأوقات التي تناسبها، وفي الأماكن التي تختارها أوحتى في منزلها.
- انخفاض التكاليف اللازمة للتدريب، لاعتمادها أساساً على أسلوب التدريب أثناء العمل فضلاً عن استخدامها في الغالب للتقنيات البسيطة غير المعقدة.
- المرونة في الانتشار في مختلف محافظات ومناطق الجمهورية التي يتوفر بها خامات أولية بما يؤدي إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين الريف والحضر ويؤدي إلى الحد من ظاهرة الهجرة الداخلية ونمومجتمعات إنتاجية جديدة في المناطق النائية.
- المرونة في الإنتاج والقدرة على تقديم منتجات وفق احتياجات وطلب المستهلك أوالسائح(الغني، 2011)

3. 3. خصائص الصناعات الحرفية التقليدية: من خلال التعاريف السابقة للصناعة التقليدية والحرف يمكن ملاحظة أنها تتمتع بجملة من الخصائص نوردها في الآتي:

أ- ارتباط الصناعات التقليدية والحرف بالبيئة:

تختلف الصناعات التقليدية والحرف باختلاف المجتمعات والثقافات، بل والأنماط الثقافية من ريفية إلى حضرية إلى بدوية، ويرجع ذلك إلى أنّ البيئة في أي مجتمع تؤثر في سلوك أفراده وتوجههم نحوالاهتمام ببعض الحرف وتفضيل ممارستها عن غيرها، فالإنسان يستخدم ما تمنحه الطبيعة من مواد، وخدمات لصنع أدواته التي يستخدمها في حياته اليومية، حيث لا يقدمها كما هي، وإنما قد يضيف لها اللمسات الفنية الجمالية...إلخ، وتبدوأهمية ارتباط الحرف بالبيئة في تميز كل دولة باسم منتجات حرفية معينة.

ب- التغير أوالاستمرار:

قد يستمر وجود حرفة معينة في حال وجود أجيال متواصلة من الحرفيين تحافظ على أصولها، وكذلك عند الهجرة لموطن آخر مألوف وبه نفس مواد الخام. وقد تتعرض الحرف للتغير نتيجة اضطراب الحياة التقليدية لشعب ما بسبب تغير الموطن أواختلاف المواد الخام أوأسلوب العمل نفسه، وعندما يحاول البعض تطويع المواد الخام الغريبة تتغير بعض أشكال وأساليب الحرف التقليدية. وقد تتغير الحرف بسبب بعض الضغوط الاجتماعية كوجود السياحة مثلا من أجل التوافق والتلائم مع متطلبات المستهلكين من السائحين.

ج- الاندثار: قد تتعرض الحرف والصناعات التقليدية للاندثار نتيجة تضافر عدة عوامل، أهمها:

- قلة مراكز تدريب المواطنين على ممارسة الحرف التقليدية؛
- هجرة الحرفيين لحرفهم القديمة من أجل وظائف أسهل بدخل أفضل وأمان مهني واجتماعي؛
- افتقاد الفخر بالإنتاج الوطني للحرف، وتفضيل المنتجات الأجنبية ومنافستها في السعر والجودة؛
- هجرة الحرفيين لموطنهم الأصلي؛

- ندرة المواد الخام وارتفاع أسعارها، مما جعل التجار والحرفيين يستبدلون بها مواد تعطي نفس الشكل ولكنها تفتقد الأصالة، مما أدى إلى ندرة المنتجات الأصلية وارتفاع أسعارها في كثير؛
- ظهور الآلات الحديثة التي أدت إلى ضياع تقاليد بعض الحرف، بل وافتقار بعض الحرفيين للمهارات المطلوبة.

4. الصناعات التقليدية ودورها في تنشيط السياحة المحلية بولاية الشلف:

إن إحياء الصناعات التقليدية يتطلب دراسة المنظور الثقافي والتراثي والاقتصادي لهذه الحرف وإظهار جماليتها وقيمها والتأكيد على الهوية الوطنية وإثراء الذاكرة الثقافية من خلال التعريف العلمي بهذا الموروث الشعبي، وعلاقة هذه الحرف بالعادات والتقاليد في مجتمعاتها، ضمن دعوة لإعادة استخدام المنتجات اليدوية كحاجة حياتية، خصوصاً في المجال السياحي لزيادة الدخل الوطني للدول.

تزخر ولاية الشلف بصناعة تقليدية ثرية تحافظ على الشخصية الوطنية والموروث الثقافي والحضاري المتعدد لولاية الشلف، وخاصة مشتقات النخيل والفخار. وعن هذا الأخير يوجد ثلاث وحدات إنتاج فخار، بالإضافة إلى الحرفيين الذين يزاولون أشغالهم بصفة فردية بالتنسيق مع هذه الوحدات، إذ يبلغ عددهم 12 حرفيا فرديا وست تعاونيات، فضلا عن مقاولتين في صناعة الفخار. وفي هذا الصدد نعمل من أجل حث المستثمرين على الدخول في ميدان الاستثمار في الصناعة التقليدية؛ كونها مربحة، والطلب عليها متزايد خاصة على الفخار، وحاليا بالرغم من هذه الوحدات والحرفيين لا يتم تلبية الطلب المتزايد على الفخار.

1.4. العرض السياحي (الإمكانيات السياحية) لولاية الشلف:

تعتبر ولاية الشلف وجهة سياحية بامتياز ويتجلى ذلك من خلال العدد الهائل من السياح المحليين والأجانب الذين يزورون المنطقة المتميزة كل سنة. تعد الشلف إقليما يمتاز بألوانه ورونقه الجذاب، يتربع على أكثر من 129 كم من شريطها الساحلي، على بحر باهر، بسحرها الأخاذ. فهي تشكل بانوراما مذهلة وسط الجبال والمنحدرات التي تكسوها الغابات وكذا الشواطئ ذات الرمال الذهبية فهي مصدر للراحة والاستجمام. تشكل الشلف بجمالها متحفا طبيعيا، فيها الهواء الطلق أين يكمن التراث المادي واللامادي. حيث المواقع الأثرية والتاريخية والمعالم والأضرحة والزوايا وكذا مشاهدة عن حضارات سابقة مرت بها جمعت بين اللغة العربية والأمازيغية في إطار تمازج بين ثقافتين جعل من الشلف قطبا سياحيا بامتياز. ومن بين الأثار نجد :

- **موقع متميز:**تقع ولاية الشلف بين البحر الأبيض المتوسط من الشمال، وعين الدفلى وتيبازة من الشرق، مستغانم من الغربغليزان وتيسمسيلت من الجنوب موقع يمتد على 4791 كم^2 جعل منها همزة وصل بين الوسط والغرب والمرتفعات ناهيك عن موقعها الجغرافي الممتاز الذي أهلها أن تكون وجهة هامة في التنمية الاقتصادية، وبالتالي تعزيز وتطوير السياحة المتنوعة. فضلا عن طبيعتها الخلابة ومشاهدها الرائعة والساحرة(مديرية السياحة والحرف ولاية الشلف، 2015، صفحة 02)
- **متحف تنس**: متحف تعود بنايته إلى الحقبة الاستعمارية يضم ما يعادل 1000 نوع من مقتنيات ومخلفات حضارات مختلفة قد خلت، نذكر منها الحضارة الفينيقية والقرطاجية والرومانية والعربية والعثمانية والفرنسية بحيث تركت كل وحدة لمستها في المنطقة؛

منارةتنس: بنيت في عام 1861 على موقع بحري صخري، موقع سيدي مروان على بعد 15 كيلومترا شرق المدينة الساحلية تنس، هي المنارة الأولى التي تمّ بناؤها على الساحل الجزائري؛

منارة جزيرة كولومبي: تمَّ افتتاحها سنة 1945(نفس المرجع السابق)

- **مو اقع خلابة ذات جمال نادر:** تعتبر الشلف وجهة سياحية بامتياز وهذا بلا شك بفضل سواحلها الخلابة ذات الجمال الاستثنائي التي تعزز مكانتها السياحية على الصعيدين الوطني والدولي وتجعل منها، وجهة رئيسية للسياحة الساحليةالساحل في الشلف سلسلة من الشواطئ الجميلة تنسج برونقها، سجادة لانهاية لها من الرمال الذهبية الجميلة، المزينة بالأشجار، مشكلة بذلك لوحة فنية رائعة؛
- **تنس عصب السياحة الساحلية** : تقع المدينة في وسط الشريط الساحلي الذي يقسم إلى منطقتين تزاوج صنعته الطبيعة بين جمال الساحل وأشعة الشمس الحارقة. شواطئ مرحبة بالمصطافينيحتوي ساحل الشلف على 26 شاطئ مسموح للسباحة منها (05 الممنوعة من السباحة شواطئ ذات مياه كريستالية خالية من أي تلوث تستقبل ملايين المصطافين والسياح الذين يجدون فيها المتعة والظروف الملائمة لإقامة الجيدة.

آثارورومانية يوجد الآثار الرومانية في االمواقع التالية:

- **عين مران:** الآثار الرومانية عين مران على مقربة من جبال الظهرة حوالي 49 كلم من ولاية الشلف؛
- **موقع ارسوناريا:** دوار دحمانية، بقايا مستوطنة رومانية تقع على بعد 04 كلم بالقرب من سيدي بوراس؛
- **القلعة تيميسي:**تاوغريت مدينة رومانية ممتدة لحوالي واحد كيلومتر و20 الى 300 متر عرض؛
- **فسيفساء كنيسة القديس سان ريبارتوس:** فسيفساء تزين كنيسة القديس سان ريبارتوس 324 بعد الميلد وكانت الكنيسة مزينة تماما بالفسيفساء الرومانية في القرن الرابع غير انه لم يتبقى منها إلا القليل(مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الشلف).

2.4. الحظيرة الفندقية:

إن توفر الإمكانيات الطبيعية والثقافية لا يعني بالضرورة قيام سياحة ما لم تدعم بالإمكانيات المادية، لتسهيل استفادة السائحين وتتمثل في توفير طاقة فندقية باختلاف تصنيف وحداتها إضافة إلى البنية التحتية والتي تساهم في تدعيم قطاعات مثل قطاع السياحة وما يترتب على ذلك من استقطاب المزيد من السياح، وإطالة مدة إقامتهم بالمنطقة السياحية المضيفة ،بحيث تعتمد صناعة السياحة على عامل رئيسي هوجذب السائحين وأصبح هذا العامل فنا وعلما بكافة مرافق الخدمات في الدولة الواحدة(مفيدة، 2012/2011 ، صفحة 78)

تتوفر الولاية على حظيرة فندقية تقدر ب **15** فندق منها عشرة فنادق **(10)** موجودة في المنطقة الحضرية وخمسة **(05)** فنادق موجودة في منطقة الساحل بطاقة استيعاب تقدر ب 1342 يوجد فندق واحد مصنف بأربعة نجوم، وخمسة فنادق غير مصنفة.

الشكل رقم (01): عدد الفنادق المصنفة بولاية الشلف سنة 2017

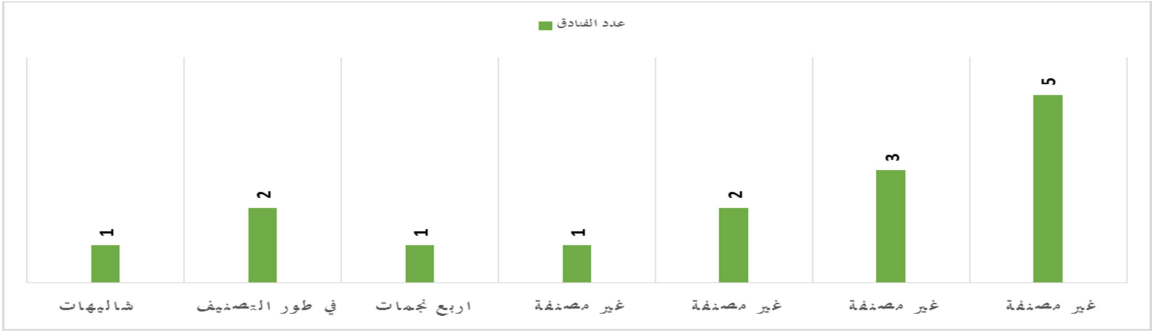

المصدر: تم الاعدادباعتمادا على مدرية السياحة بولاية الشلف ،2017

إلا أن معظم المؤسسات الفندقية والمطعمية هي بحاجة إلى عمليات تأهيل قصد مسايرة نظم الاستغلال الفندقي والمطعمي العالمية، بالإضافة إلى نقص أوانعدام الكفاءات المسيرة في المجال الفندقي والسياحي. وهنا نتوقف عند نقطة مهمة ألا وهي أن مدينة ذات طابع سياحي من الدرجة الأولى وبها فندق واحد مصنف بأربعة نجموم وهوفندق لافالي ب 60 غرفة وبـ 120 سرير إضافة لعدم توفر فنادق الخمس نجوم (انظر الجدول رقم **02**).

الجدول رقم (02): الحظيرة الفندقية بولاية الشلف

البلدية	تسمية المؤسسة الفندقية	تاريخ الاستغلال	درجة التصنيف	عدد الغرف – الأسرة
	المؤسسات الفندقية الساحلية			
تنس	الفنون	1987	بدون نجوم	68-33
	فلاق	2004	بدون نجوم	112-29
	فوبيلي	2010	بدون نجوم	75-25
سيدي عبد الرحمان	شالهات الداتي	2017	غير مصنف	100-25
بلدية بني حواء	الإقامة السياحية دار الاكرام	2004	غير مصنف	300-50
	المؤسسات الفندقية الحضرية			
الشلف	المدينة	1988	بدون نجوم	56-28
	الونشريس	1999	**2	162-119
	عتو	2004	نجمة واحدة	73-25
	كاستيلوم	2013	غير مصنف	54-26
	لافالي	2014	****4	120-60
	الأولمبي	1987	بدون نجوم	101-24
بوقادير	موتيل القدس	2010	*1	13-14
	موتيل تافلوت	2013	غير مصنف	16-12
حرشون	موتيل الخضرة	2013	*2	22-11
واد الفضة	البلاتان	2004	*1	40-30

المصدر: مديرية السياحية لولاية الشلف الحظيرة الفندقية 2017

من خلال الجدول نلاحظ أن ولاية الشلف بها خمسة **(05)** فنادق غير مصنفة وكلها تابعة للقطاع الخاص ويحسب على هذه الأخيرة أنها توظف ما متوسط ثلاث **(03)** عاملين دائمين وعاملين مؤقتين، وهوعدد غير كافي لتحسين الخدمات الفندقية وتسييرها.إن عدد الفنادق وطاقات الاستيعاب لا يمكن أن تعكس لوحدها صورة النشاط السياحي في الولاية، وإنما لابد من مصاحبة بنوعية الخدمات السياحية التي توفرها مثل الفنادق، فالقضية المماثلة أمامنا هي كيفية المحافظة على مستوى الخدمات السياحية الموجودة الآن والعمل على ترقيتها، فالخدمات في الولاية مشجعة إلى نوعا ما مقارنة مع السنوات الماضية، ويرجع ذلك للتنافس الذي تشهده الساحة السياحية بها وترقية الخدمات السياحية يتطلب إلى جانب توافر العنصر البشري المؤهل، أن تحتوي هذه المؤسسات على التجهيزات التقنية المهنية والاحترافية في الاستقبال والإيواء والإطعام والتجهيزات الموجهة للنشاطات الرياضية، الثقافية والتسلية وأن تراعي فيها جميع شروط النظافة والأمان والجودة كما أن تحفيز وإعطاء الأولوية للمنشآت السياحية الناجحة وتضمينها في المواد الإعلامية التي تعدها وتصدرها مديرية السياحة.

3.4.الطلب السياحي للولاية الشلف

يبقى الطلب السياحي الوطني على المنتجات السياحية لمدينة الشلف منحصر في مدينة تنس وبالأخص في فصل الصيف وهويتأرجح بين الصعود والنزول حسب تطورات السياح والصناعة التقليدية بها وكذلك الأحداث المتعاقبة على المدينة بشكل خاص وعلى الجزائر والعالم بصفة عامة . وللتعرف أكثر على الطلب السياحي يجب علينا تتبع حركية وتطورات تدفق السياح ومدى توافدهم على الولاية.

الشكل رقم (02) تطور التدفق السياحي بولاية الشلف من 2014-2018

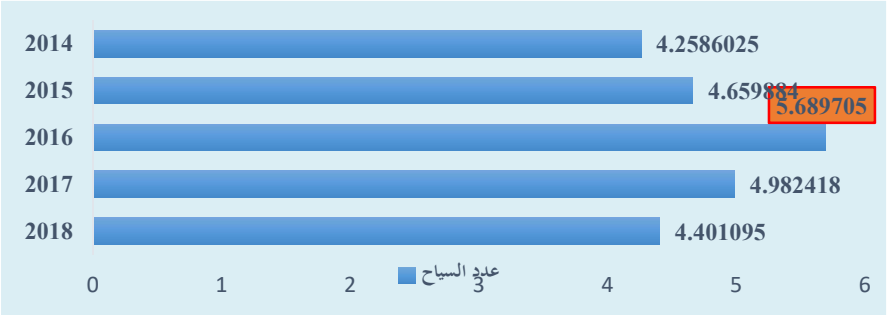

المصدر: مديرية السياحية لولاية الشلف 2018

شهد القطاع القطاع في هذه الفترات تدفقات معتبرة في عدد السياح بالنسبة للسياح الوطنين، وهذا ما نلاحظه من خلال الشكل رقم **(02)** حيث تزايد عدد السياح من سنة 2014 من 4.25 مليون سائح إلى 5.68 مليون سائح سنة 2016 أي بمعدل نمويقدر ب 33.60% . هذا الارتفاع في عدد السياح راجع إلى الجهود المبذولة من طرف الدولة من أجل إعادة الاعتبار لقطاع السياحة. فكان هناك تدفق للسياح في مختلف أرجاء الوطن على غرار ولاية الشلف هذا الارتفاع يمكن تبريره باستغلال طاقات الإيواء الجيدة وكذلك بفضل إعادة تأهيل الحظيرة الفندقية الموجودة على مستوى الولاية، ينتظر أيضا استغلال أمثل للطاقات الإيواء عن طريق الإسراع في مسار الخوصصة والشراكة.

4.4. و اقع الصناعة التقليدية بولاية الشلف

تعتبر الصناعة التقليدية رافدا اقتصاديا مهما وعنصرا بارزا في عملية التنمية المحلية بولاية الشلف، حيث أن الاستثمار في هذا القطاع غير مكلف مقارنة بالقطاعات الأخرى لا سيما المساهمة في توفير المنتوجات والخدمات المرتبطة بالحياة المعيشية اليومية من خلال استعمال أدوات وتجهيزات في غالب الأحيان جد بسيطة وغير مكلفة،كما يساهم بشكل مهم في إحداث وخلق فرص العمل والحد من البطالة وخلق الثروات وكذا المساهمة في تغطية الحاجيات الأساسية للمواطنين إلى جانب الحد من النزوح الريفي وعليه فهوقطاع اقتصادي متكامل. وفي الجزائر، تضم مدونة وقائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف 338 نشاطا وهي مقسمة إلى ثلاثة ميادين:

- الصناعة التقليدية الفنية.
- الصناعة التقليدية لإنتاج المواد.
- الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات.

أما بولاية الشلف فنجد بعض النشاطات تطغى على أخرى وذلك لخصوصية المنطقة وتنوعها، إذ تعرف معظم بلديات الولاية مختلف المنتوجات ونذكر منها: الألبسة التقليدية بأنواعها الخياطة والطرز وحتى النسيج وصناعة الزرابي الموجودة بمناطق بني راشد والزبوجة، صناعة الطين والفخار بمنطقة الأبيض مجاجة والكريمية وهذا لوجود وتوفر المادة الأولية بكثرة ومن النوع الجيد حيث يتفنن الحرفيون في تشكيل وصناعة مواد للزينة والإستعمال اليومي (من قدور، طاجين الخبز، صحون

وأكواب،....الخ) أما صناعة السلالة والدوم فهي موجودة ببلدية تاجنة وذلك لوجود مادة الحلفاء المتواجدة بمرتفعاتها حيث يعمل الحرفيون ويتقنون في صناعة الحصائر، المراوح، قبعات القش المستعملة كثيرا بالولاية وقت الحر، وأغراض أخرى. إلى جانب صناعة الحلويات التقليدية التي لا يخلومنها بيت كما تعرف المنطقة بالاستخراج التقليدي لزيت الزيتون خاصة بالأماكن المرتفعة (لأبيض مجاجة والكريمية) وتشهد الولاية تنظيم عدة صالونات وتظاهرات خاصة بالقطاع على مدار السنة من بينها الصالون الوطني للعمل البيتي ومعرض الصناعة التقليدية الخاص بتنشيط موسم الاصطياف التي تعتبر كفضاءات للحرفيين لعرض مختلف منتوجاتهم التقليدية وكذا تبادل الخبرات والآراء إضافة إلى مختلف الصالونات خارج الولاية والتي تعرف مشاركة حرفيي الولاية. وتجسيدا لمخطط التنمية الذي اعتمدته الحكومة الجزائرية والذي أضفت نتائجه إلى العمل لإنشاء دور الصناعة التقليدية على مستوى كل ولاية التي من مهامها: التعريف بمنتوجات الصناعة التقليدية وإعادة الاعتبار لها، فهي تعتبر مكان دائم وقار لعرض وتسويق مختلف منتوجات الصناعة التقليدية، خلق فرص العمل لصالح الحرفيين وكذا المتهنين (فقد استفادت الولاية من هياكل متمثلة في دارين للصناعة التقليدية واحدة ببلدية الشطية،حيث تم تسليمها لفائدة غرفة الصناعة التقليدية والحرف بالشلف وأخرى بحي بن سونة بلدية الشلف.(مدرية السياحة لولاية الشلف)

وقد عرفت غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية الشلف قفزة نوعية في مجال المساهمة في التنمية المحلية من خلال توسيع نشاطاتها والتركيز على البعد الاقتصادي والتنموي والإدماج الاجتماعي لفئة الشباب البطال وحاملي المشاريع وإعطاء الأولوية القصوى لبرامج التكوين المتنوعة وفق استراتيجية تم إعداداها ودراستها دراسة علمية مع مراعاة خصوصية المنطقة واحتياجات الشباب والإمكانات المتوفرة لدى مصالح الغرفة والهيئات التي تعنى بقطاع الصناعة التقليدية والحرف(رضا بن سالم، 2013، صفحة 03)

الجدول رقم (03): الهيكل القطاعي للصناعة التقليدية الحرفية لولاية الشلف 2017 والثلاثي الثالث 2018

البيان		2017			الثلاثي الثالث لسنة 2018		
	عدد الأنشطة	فنية	المواد	الخدمات	فنية	المواد	الخدمات
كيفية الممارسة	فردي	39	62	137	18	20	**89**
	تعاونيات	/	/	/	/	/	/
	مؤسسات	/	/	/	/	/	/
شكل ممارسة	قار	19	62	131	0	19	**46**
	متنقل	/	/	6	2	1	**41**
	بالبيت	20	/	/	16	/	**2**
حسب النوع	ذكور	25	60	101	5	17	**71**
	إناث	14	2	36			
حسب التأهيل	شهادة عمل						
	تكوين مهني	30	37	124	/	/	/
	تأهيل الغرفة	22	36	202	8	10	**56**
حسب الملكية	مالك	/	18	19	/	/	**16**
	مستأجر	19	44	112	1	20	**30**
حسب الاستفادة من الدعم	ansej	/	-1	-5	/	/	**5**
	cnac	-1	02-	07-			
	angem	1	04-	25-	/	/	**1**
حسب التوزيع الجغرافي	حضري	30	44	90	11	15	**73**
	ريفي	9	18	47	7	5	**16**

المصدر: دار الصناعات التقليدية والحرف بولاية الشلف

الشكل رقم (03): تعداد الأنشطة في قطاع الصناعة التقليدية الحرفية لولاية الشلف

المصدر: من اعداد الباحثتين اعتمادا على دار الصناعات التقليدية والحرف بولاية الشلف

من خلال الجدول والشكل السابقين نلاحظ أن ميدان الصناعة الحرفية لإنتاج الخدمات يحظى بالنصيب الأوفر ضمن قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف، بحيث بلغ عدد الأنشطة ضمن هذا الميدان 137 نشاطا خلال سنة 2017 و89 نشاطا خلال الثلاثي الثالث من سنة 2018 . يأتي بعده في المرتبة الثانية قطاع الصناعة الحرفية لإنتاج المواد، وهذا أمر بديهي لاعتماد الصناعات التقليدية والحرفية بدرجة كبيرة على المادة الأولية وفي هذا الشأن يحتل قطاع الحديد المرتبة الأولى يليها قطاع الخشب والأثاث ثم يحتل في المرتبة الثالثة قطاع النسيج والجلود وهذا راجع لخصوصية المنطقة وتوفر المواد الأولية كالحديد، الخشب، الجلود وغيرها من المواد الاولية. أما ميدان الصناعات الحرفية الفنية فقد بلغ عدد الأنشطة 39 نشاطا خلال سنة 2017 احتل العمل على الصوف وفي مجال المواد الغذائية الصدارة بـ18 نشاطا لكل مجال أما عدد الأنشطة في مجال الجلود والمعادن فقد كانت قليلة جدا، و18 نشاطا خلال الثلاثي الثالث من سنة 2018 من بينها عشرة أنشطة كانت في مجال القماش.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أيضا اهتمام فئة الذكور أكثر بالعمل في قطاع الصناعات التقليدية والحرفية وهذا راجع بدرجة أساسية إلى طبيعة العمل الشاق على المواد الأولية التي تتطلب قوة بدنية وجهد كبير خاصة فيما يخص العمل على الحديد والمعادن. كما نلاحظ الدور الكبير الذي تلعبه غرفة الصناعات التقليدية والحرفية في ترقية وتنشيط هذا القطاع المهم، خاصة فيما يخص العمل على تأهيل العاملين في هذا القطاع حيث بلغ عدد المستفدين من تأهيل الغرفة 260 حرفي خلال سنة 2017 و74 حرفي في الثلاثي الثالث من سنة 2018.

5.4. دور الصناعات التقليدية في تنشيط موسم الإصطياف:

تمثل الشواطئ خلال موسم الاصطياف الفضاء الأمثل للحرفيين وأصحاب الصناعات التقليدية لعرض منتوجاتهم للمصطافين والذين يمثلون مختلف الفئات العمرية، فموسم الاصطياف يمثل فرصة لتسويق المنتجات التقليدية والحرفية، ويتضح اهتمام المصطافين بهذا النوع من المنتجات من خلال تطور عدد الزوار للمعارض المقامة بشواطئ ولاية الشلف، ويمكن توضيح هذا التطور من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (04): تطور عدد الحرفيين المشاركين في المعارض على مستوى شواطئ ولاية الشلف

تاريخ الإنجاز	المكان	عدد الحرفين دون احتساب الجمعيات	عدد الجمعيات	عدد الزوار
28 جوان 2017	الشاطئ المركزي تنس	15	03	2500
01الى 15 جويلية 2017	الشاطئ المركزي تنس	26	02	8000
03الى 15 جويلية 2017	الشاطئ المركزي تنس	28	02	12000
16 إلى 31 أوت 2017	الشاطئ المركزي تنس	28	01	12000
16 إلى 31 أوت 2017	الشاطئ المركزي تنس	17	/	12000
11الى 15 جويلية 2017	درا الصناعة التقليدية بن سونة	30	04	750
31 جويلية الى 03 أوت 2017	درا الصناعة التقليدية بن سونة	15	02	200

المصدر: دار الصناعات التقليدية والحرف بحي بن سونة ولاية الشلف، 2018.

من خلال الجدول المبين أعلاه، يتضح جليا أهمية موسم الإصطياف في تسويق منتجات قطاع الصناعات التقليدية والحرف بولاية الشلف، واهتمام الحرفيين بالمشاركة في المعارض المقامة على شواطئ الولاية والتي بدورها تساهم بشكل كبير في الترويج للسياحة المحلية، حيث كان عدد الزوار والمتوافدين على المعارض في تزايد مستمر وقد بلغ أقصاها خلال شهري جويلية وأوت ب: 12000 زائر بالشاطئ المركزي بتنس. كما وصل عدد الحرفيين المشاركين في المعارض إلى ثلاثين عارض خلال النصف الأول من شهر جويلية.

6.4. متطلبات النهوض بالصناعة التقليدية:

إذا كان تفعيل قطاع الصناعات التقليدية والحرف يعد من بين جملة التدابير الأولى المقترحة لهذا الغرض والتي بإمكانها التوفيق بين التطلعات الاجتماعية – اقتصادية وضرورة الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي وهي تمتاز بقدرة الاندماج التام في نظام المحيط الطبيعي والتقاليد الاجتماعية المحلية.وبالنظرا للدور الكبير الذي يمكن أن يسند لقطاع الصناعات التقليدية في النهوض بالاقتصاد الوطني، فحسب إحصائيات قطاع الصناعة التقليدية والحرف فلقد بلغ عدد المسجلين في سجلها إلى غاية السداسي الأول لسنة2017 ، 414 342 حرفي أما عدد المناصب الشغل المستحدثة فلقد بلغت904 890 منصب شغل في السداسي الأول للسنة الماضية وعن مساهمة قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الإنتاج الداخلي الخام (PIB) لسنة 2016 حدد ب 240 مليار دج،كان لابد من إعداد دراسة وطنية لتشخيص قطاع الصناعات التقليدية والوقوف على نقاط القوة والضعف، يمكن وضع مجموعة من الإجراءات، للنهوض بهذا القطاع الحساس، تشمل ما يلي:

- ضرورة تبني نهج يشمل القطاعين العام والخاص للمساهمة في تنفيذ الإستراتيجية الجديدة لتنمية الوطن من أجل الحفاظ على نشاطات الصناعة التقليدية والحرف ووضعها في خدمة الاقتصاد الوطني لأن الصناعة التقليدية في بلادنا تعتبر رمز للهوية الوطنية
- تنظيم معارض وطنية موضوعاتية متخصصة حسب صفة الولاية والجهة المنظمة فيها؛
- تخصيص دورات تكوينية لفائدة النساء الحرفيات من أجل المساهمة في تطوير الصناعة التقليدية؛
- تخصيص الفنادق الجزائرية لبيع المنتوجات التقليدية لتعريف الأجانب أكثر بما تكنزه الجزائر من حرف تقليدية؛

- ترسيم جائزة خاصة للإبداع الحرفي من طرف رئيس الجمهورية وهذا في ظل وجود صندوق دعم وترقية الصناعات التقليدية؛
- ضرورة تقديم الدعم، خاصة المالي، للتجمعات المهنية الخاصة بالصناعات التقليدية كالنحاس والجلود والفخار،...الخ من أجل تعزيز تنافسية المنتج الجزائري.

7. خاتمة:

تطرقنا من خلال بحثنا إلى أهمية تنشيط وتطوير قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الإسهام في ترقية السياحة الداخلية بدراسة تطبيقية على ولاية الشلف، وقد توصلنا إلى أهم النتائج التالية:

هناك اختلاف في استعمال المصطلحات المستعملة بخصوص السياحة الداخلية أوالسياحة المحلية أوالسياحة الشعبية،... من بلد لآخر.

- تعتبر السياحة الداخلية رافدا من روافد عملية التنمية الاقتصادية؛
- يلعب قطاع الصناعات التقليدية والحرف دورا مهما في تطوير السياحة الداخلية، وهما قطاعان مكملان لبعضهما البعض بحيث يسهم كل منهما في تطوير الآخر؛
- تزخر ولاية الشلف بإمكانات سياحية تؤهلها لتكون قطبا سياحية بامتياز؛
- يوفر قطاع الصناعات التقليدية والحرف فرصا لتوظيف فئة هامة من الباحثين عن عمل بولاية الشلف نظرا للارث الحضاري العريق الذي تزخر به الولاية؛
- تلعب دار الثقافة دورا هاما في تطوير قطاع الصناعات التقليدية والحرف، فهي منفذ تسويقي هام لمنتجي الصناعات التقليدية وكذلك من خلال المعارض التي تنظمها.

ورغم ذلك يبقى قطاع الصناعات التقليدية والحرف لم ينل الاهتمام اللازم ليلعبه دوره كما ينبغي في تطوير السياحة الداخلية. فبلد كالجزائر له تاريخ ضارب عبر العصور وله ارث حضاري متنوع كان لابد أن يوظف ويستغل كما ينبغي لاستقطاب السياح. في هذا السياق وبغية تنشيط قطاع الصناعات التقليدية والحرف اليدوية لتطوير قطاع السياحة الداخلية، لابد من اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير، منها:

- وضع آلية فاعلة للتنسيق بين الجهات ذات العلاقة في مجال الحرف والصناعات التقليدية؛
- التنسيق مع جهات مثل وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني وضع البرامج التدريبية الهادفة إلى تنمية مهارات وقدرات الحرفيين خاصة للأجيال الناشئة منهم لإيجاد مصدر دائم لتزويد هذا القطاع بما يحتاجه من أيدٍ عاملة ماهرة تضمن استمرار وتداول الخبرات والمهارات الحرفية في مختلف الصناعات؛
- استمرار مشاركة الحرفيين بصورة سنوية في المهرجانات الوطنية السنوية وغير السنوية للتراث والثقافة؛
- اختيار الصناعات الحرفية المميزة وإتاحة الفرصة لها في المشاركة في المعارض الدولية (الداخلية والخارجية) التي تنظمها أوتشارك فيها بلادنا؛
- التنسيق مع البنوك والمؤسسات المالية المتخصصة والداعمة في مجال الإقراض لتمويل الصناعات الحرفية بشروط ميسرة وأن يتضمن التمويل حوافز مشجعة تجعل الحرفي يقبل على استخدامه والاستفادة منه، ويمكن تقديمه بصيغ مختلفة حسب ظروف كل حاله؛
- الاهتمام بأنشطة تسويق منتجات الصناعات الحرفية داخلياً وخارجياً على أن تشمل هذه الأنشطة داخل البلاد كل من مراكز الحرفيين، الأسواق السياحية، الفنادق، المتاحف، المطارات والموانئ، الحدائق العامة، المعارض والمهرجانات. أما التسويق الخارجي فيتمثل في المشاركات الخارجية في المعارض والمؤتمرات والأسواق الدولية وغيرها؛

- الاهتمام بتفعيل التعاون المشترك مع الجهات ذات العلاقة بالصناعات الحرفية في الدول على المستوى الإقليمي والدولي، والاستفادة من تجارب هذه الدول وذلك بالتنسيق مع الجهات المهتمة بالصناعات الحرفية في تلك الدول.

8-المراجع بالعربية

1. أريب محمد عبد الغني. (28 مارس، 2011). الحرف والصناعات اليدوية وأثرها على التنمية. تم الاسترداد من -aree.blogspot.com.eg/2011/03/blog -http://areeb
2. الأمر رقم. (10 01، 1996). لمحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية لها. الجريدة الرسمية عدد 03 الصادرة.
3. السيسي ماهر عبد الخالق. (2001). مبادئ السياحة. مجموعة النيل للنشر.
4. المؤرخ في 2007/10/31 المرسوم التنفيذي رقم 07/ 339 . (2007). لذي يحدد قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.
5. بن حمودة محبوب. (2012). لنظام الضريبي المحلي أسلوب فعال لدعم الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر. (جامعة الجزائر 03، المحرر) مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية،، 1(2).
6. حواس مولود وحبوشي عبد الناصر. (2016). الترويج للصناعات الحرفية التقليدية من خلال القوة البيعية. (مخبر الصناعات التقليدية لجامعة الجزائر 03، المحرر) مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية،، 5(2)، 73.
7. رضا بن سالم, 2013) .جويلية " .(الصناعة التقليدية رافد من روافد التنمية المحلية .مجلة المقصد السياحي ،مجلة إعلامية لولاية الشلف .(02)
8. فوزية برسولي. (2016). دور الصناعات التقليدية في الترويج للسياحة الصحراوية الجزائرية. (جامعة الشهيد حمه لخضر، الواد، المحرر) مجلة التنمية الاقتصادية(01).
9. قطافي السعيد. (2017). الترابط التكاملي بين الصناعات التقليدية الفنية والسياحية في الجزائر. مجلة دراسات في الاقتصادوالتجارة والمالية، 06(01).
10. مدرية السياحة لولاية الشلف . (بلا تاريخ). مرجع سبق ذكره.
11. مديرية السياحة والحرف ولاية الشلف. (2015). " لقاء البحر والضوء". الشلف: لدليل السياحي لولاية الشلف.
12. مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الشلف .(s.d.) .وجهة سياحية مميزة.Récupéré sur www.dta-chlef.com ".
13. نادي مفيدة. (2012/2011). إنعكاسات الجغرافيا السياحية على التنمية الإقتصادية باستخدام معطيات بانل . بجامعة الشلف: شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص:مالية واقتصاد دولي .
14. نفس المرجع السابق .(s.d.) .
15. هيازع عبد الله البارقي شريفة. (2011). السلوكيات الترويحية للسياح القادمين من منطقة عسير إلى محافظة جدة. المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبدالعزيز جدة: الآداب والعلوم،كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

9-المراجع بالأجنبية

1. chand, S. (s.d.). Types of Tourism:International and Domestic Tourism. Récupéré sur ttp://www.yourarticlelibrary.com/tourism/2-types-of-tourism-international-and-domestic h -tourism/14100.
2. PRODEC. (1994). a Survey of the germen and British markets selected for handicrafts. Helsinki.
3. shall, m. E. (2008). Domestic and International Tourism in a Globalized. relating international and domestic tourism" of Resea (p. 02). Rajasthan, India: World Research in Progress Paper presented at the International Conference.